

الفرحان ترأس قبيلته ثلاث وخمسون سنة منذ وفاة والده رحمه الله عام 1341هـ إلى وفاته رحمه الله في حادث سير قرب البتراء بطريق المدينة المنورة في 11 \ 5 \ 1394هـ ودفن في مقبرة بريدة بالقصيم رحمه الله وله ثمانية أنجال أكبرهم الشيخ سعود بن محمد الفرحان الذي تولى من بعده رئاسة شمل القبيلة ورئاسة اللواء ولا يزال أما النجل الثاني فهو الشيخ مطلق وهو حالياً وكيل اللواء والنجل الثالث الشيخ بدر وهو حالياً نائب أمير القبيلة والنجل الرابع الشيخ فارس وهو متقاعد من الحرس الوطني وكان برتبة عقيد والنجل الخامس الشيخ نايف وهو حالياً برتبة عميد بالحرس الوطني وقد شارك في معارك تحرير الكويت وحصل على وسام الملك فيصل والنجل السادس نواف وهو حالياً موظف في اللواء والنجل السابع الحميدي وهو موظف أيضاً باللواء والنجل الثامن عبدالعزيز وهو موظف أيضاً في اللواء ومن صفات الشيخ محمد رحمه الله نظرته الشمولية لعموم أبناء قبيلة عنزة دون تفريد وكثيراً ما يقول لمن ينتسب عنده إلى فرع معين من فروع قبيلة عنزة (قل عنزي وكفى) فأنتي لست لولد علي فقط بل لجميع عنزة وكان رحمه الله على مستوى القبيلة ومن صفات الشيخ محمد الكرم وعدم التعدي على الغير وعدم التكبر فقد قال له رجل أنك أكرم من وطأ على الأرض فقال أخطأت أن سمران الغري الخملي أكرم مني فهو يلح من ذرعانه وضرب المثل بعدد من الرجال الكرماء ولم يرضى على قول هذا الرجل الذي فضله على الغير وهو الذي يعرف مراحه عندما يشد من منزل إلى آخر بكثرة عظام الأبل والغنم ويعرف بيته بكثرة الوافدين والحضور وقد قيل بالشيخ محمد بن فرحان الأيداء من شعر المدح والثناء الكثير مما لا تتسع له مجلدات وفي هذا الكتاب بعض القصائد التي قيلت بالشيخ محمد لشعراء شتى رحمه الله ومنها قصيدة غانم اللميع وقد ضمنت هذا الكتاب 0

* وهذه القصيدة لأحد شعراء عنزة رثاء بالشيخ فرحان بن بدر الأيداء :
 البارحة بالقلب مثل الوقيدة شبت بقلبي شبت النار بالقاز
 على الذي ما أظن غيره يصيده لكن مقادير الولي ما بها امياز
 مرحوم يا شيخ فعالة مجيده فرحان الأيداء من مشاهير عناز
 شيخ شهر شوفات طلعه بعيدة شبحة بعيد ودوم بالطيب يمتاز